اخره وروي في هذا المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم امضوا هذا اول الحشر وانا على الاثر والثاني ان المعنى
لاول موضع الحشر وهو الشام وذلك ان اكثر بني النضير خرجوا
الى الشام وقد جا في الاثر ان حشر القيامة الى ارض الشام
وروي في هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبني النضير اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر
الثالث ان المراد الحشر في الدنيا الذي هو الجلا والاخراج
فاخراجهم من حصونهم اول الحشر واخراج اهل خيبر اخره
الرابع ان معناه اخراجهم من ديارهم لاول ما حشروا
لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الزمخشري اللام في قوله لاول بمعنى عند
كقولك جيت لوقت كذا ما ظننتم ان يخرجوا يعني لكثرة
عددهم وصفت حصونهم فاتاهم الله عبارة عن اخذ
الله لهم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين اما
اخراب المومنين فبهدم اسوار الحصن ليدخلوها واسند
ذلك الى الكفار في قوله يخربون لانه كان بسبب كفرهم
وغدرهم واما اخراب الكفار لبيوتهم فلثلاثة مقاصد
احدها لما جعلوا الى الخشب والحجارة ليسدوا بها افواه الازقة
ويحصنوا ما خربه المسلمون من الاسوار والثاني ليحملوا
معهم ما احبوهم من الخشب والسواري وغير ذلك الثالث
ان لا تبقى مساكنهم مبنية لمسلمين مذ موها شفيا هليها
فاعتبروا يا اولي الابصار استدل الذين ابتوا القياس بن
الفقه بهذه الاية واستدلالهم بها ضعيف خارج عن معناها
ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا الجلا هو الخروج
عن الوطن فالمعنى لولا ان الله كتب على بني النضير خروجهم

عن

عن اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالسيف كما فعل باخوانهم بني
قريظة ولهم مع ذلك عذاب النار شاقوا ذكر في الانفال
ما قطعتم من لينة اللينة هي النخلة وقيل الكريمة من النخل
وقيل النخلة التي ليست بمعوة وقيل الوان النخل المختلط
وسبب الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
على حصون بني النضير قطع المسلمون بعض نخلهم واحرقوا
فقال بنو النضير ما هذا الا فساد يا محمد وانت تنهى
عن الفساد فنزلت الاية معلمة ان كل ما جرى من قطع
واسناك فان الله اذن للمسلمين في ذلك ليجزي الفاسقين
بني النضير واستدل بعض الفقها بهذه الاية على ان كل
مجتهد مصيب فان الله قد صوب فعل من قطع النخل ومن
تركها واختلف العلما في قطع شجر المشركين وتخريب
بلادهم فاجازه الجمهور لهذه الاية ولاقرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تحريق نخل بني النضير
وكره بعضهم لوصية ابي بكر ليزيد بن الحبيش الذي
وجهه الى الشام ان لا يتعمدوا شجرا ثمرا وما افا الله على
رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
معنى افا جعله فيا لرسوله صلى الله عليه وسلم واوجفتم
من الوجيف وهو سرعة المختل السير والركاب هي الابل
والمعنى ان ما اعطى الله رسوله من اموال بني النضير
لم يبعث المسلمين اليه بخيل ولا ابل ولا تشموا فيه ولا حملوه
بقتال ولكن حصل بتسليط رسوله صلى الله عليه
وسلم على بني النضير فاخذنا الله بهذه الاية ان ما اخذ
لبني النضير وما اخذ من فدك ونحوها خاص للنبي صلى
الله عليه وسلم يفعل فيه ما شا لانه لم يوجف عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)